رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى "مكتمل"

شرح الشفا د.حسن بخاري 961-القسم 3: الباب1:فصل في إجماع الأمة على عصمة النبيﷺمن الشيطان/١في4-2-1441هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي هدانا للاسلام وعلمنا الحكمة والقرآن. احمده تعالى واشكره واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - 00:00:00

طوله امام الهدى وسيد الورى صلوات ربي وسلامه عليه. وعلى ال بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين يا جمعة البشرى فديتك فاسكبي نور الهدى. في قلب كل موحد فاغسل همومك يا تقي بها. ولا - 00:00:20

وصلي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم. اما بعد فهذه ليلة الجمعة. الليلة الكريمة المباركة امة الاسلام وانما عظم فضلها وازداد خيرها وتكاثرت بركاتها لما اودع الله سبحانه فيها - 00:00:40

من الخيرات والهبات والكرامات التي اختصت بها امة الاسلام. الا وان من كراماتنا امة الاسلام ليلة الجمعة في الصلاة والسلام على حبيب القلوب وانسها رسولنا صلوات الله وسلامه عليه. كثرة يتقلب فيها المرء - 00:01:00

وفي صلوات تتنزل عليه من ربه بصلاته على نبيه عليه الصلاة والسلام. حسب احدنا والله ايها ان يصلي على نبيه عليه الصلاة والسلام ونصب عينيه قول الحبيب صلى الله عليه وسلم فمن صلى علي صلاة - 00:01:20

صلى الله عليه بها عشرا. عشر صلوات تغشاك. تتنزل عليك تمطرك من رب الارض والسماوات. واذا صلى الله عليك شملتك رحمته فكفاك همك وفرج كربك وحقق مناك واتاك ما تريد عبد الله هي صلاة الله - 00:01:40

الكريمة التي تنال العبد بصلاته على نبيه صلى الله عليه وسلم. الا وان مجلسكم هذا ايها الكرام لخير ما يحملنا على الصلاة على نهي النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة. فنجمع الى شرف هذه الليلة شرف هذا المكان - 00:02:00

المبارك في رحاب بيت الله الحرام وقرب كعبته المعظمة. وما زال مجلسنا في مدارسة كتاب الشفاء بتعريف حقوق مصطفى صلى الله عليه وسلم للامام القاضي عياض ابن موسى الي رحمة الله عليه. ما زال بنا الحديث ايها المباركون - 00:02:20

في فصول القسم الثالث من الكتاب في بابه الاول العصمة التي كتبها الله لنبينا عليه الصلاة والسلام. وهي فصول تتناول معانيها ووجوهها مضى الحديث عن عصمته بعد النبوة عليه الصلاة والسلام. عما ملأ الله به - 00:02:40

قلوب الانبياء من تمام الاعتقاد وسلامته وكماله في الايمان بالله والمعرفة به جل جلاله. ثم كان الحديث عن العصمة قبل النبوة ايضا. وان الله عز وجل عصمهم عن النقائص والمعايب. وكان مجلس الجمعة الماضية في الحديث عن - 00:03:00

عصمتي من الامور الدينية سوى ذلك. اما مجلس الليلة فيتناول العصمة من الشيطان. وكيف ان من معاني التي جعلها الله كرامة لانبيائه ورسله. وجعلها ايضا مما اختصهم به عليهم السلام ان الله لم - 00:03:20

اجعل للشيطان عليهم سبيلا فلا يغويهم ولا يغريهم ولا يلبس عليهم الوحي ولا يزين لهم بما يزين لسائر البشر وهذه ايضا من معاني العصمة التي افرد لها المصنف رحمه الله تعالى فصلا مستقلا في هذا الباب - 00:03:40

الحمد لله الذي جعل دراسة السيرة النبوية شفاء للقلوب والارواح وسببا للسعادة عادة والفلاح وعوضا عن كل ما فات وراح والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مائل الباطنة والظاهرة والفضائل الباهرة الزاهرة. وعلى اله واصحابه الاخيار والتابعين لهم باحسان الى - 00:04:00

يوم القرار غفر الله لشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين اما بعد. فهذا هو مجلس الحادي والسبعون بعد المئة من المجالس العامرة في هذه البقعة الشريفة الطاهرة. وباسانيدكم المتصلة نسيم الرياض الى كتاب الشفا للقاضي عياض رحمه الله تعالى قال في الباب الاول من القسم الثالث فصل - 00:04:30

في اجماع الامة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وكفايته منه قال رحمه الله واعلم ان الامة مجتمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان - 00:05:00

وكفايته منه لا في جسمه بانواع الاذى ولا على خاطره بالوسواس. هذا اجماع يحكيه الامام القاضي عياض رحمه الله. اجماع الامة على عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم من الشيطان. ومعنى العصمة - 00:05:20

تلك ما تقدم بكم مرارا الحفظ والوقاية والكفاية. فمما عصم الله نبينا صلى الله عليه وسلم من الشيطان هل المراد به ما يأتي على القلب من الوساوس والخطرات؟ ام هو اذى الشيطان الى بدنه؟ بالامراض - 00:05:40

اسقامي والاذى ونحو ذلك. قال رحمه الله واعلم ان الامة مجتمعة على عصمة النبي صلى الله عليه عليه وسلم من الشيطان وكيف ايته منه لا في جسمه بانواع الاذى ولا على خاطره بالوساوس - 00:06:00

فكلا الامرين يحكي فيهما المصنف رحمه الله عصمته عليه الصلاة والسلام من الشيطان. فما كان يصل اليه باذى في ولا يصل اليه بوساوس وخطرات تتعلق بقلبه الشريف صلى الله عليه وسلم. واذا تقدم معك قبل هذا - 00:06:20

تصل ان قلوب الانبياء عليهم السلام اودع الله فيها سلامة الاعتقاد وتمامه وكماله في معرفتهم وايمانهم بالله وحسن تسليمهم لامر الله. وانه لا يمكن ان يقدح في عقائدهم. التي جعلها الله تعالى على الكمالات - 00:06:40

لا يقدح فيها شيء من النقص او الشك او الجهل او الريب. وما تسلط الشيطان على القلوب الا لاجل القاء الشبه والجهل والشك بالله عز وجل فهذا جزء من تمام عصمة عقائدهم عليهم السلام لكن هذا الفصل اراده المصنف لبيان - 00:07:00

فيه تفصيل مزيد حول هذا المعنى من العصمة من الشيطان. ويسوق فيه الاحاديث والاثار والمعاني وكلام السلف في معاني هذه النصوص كيف ان الله جعل بين الشيطان وبين قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم او بدنه ان يصل اليه الشيطان - 00:07:20

ادم واذى القلب الوسوسة الخطرات الشبهات واذى البدن الاعتداء والالم ونحو ذلك مما البدن من اذى الشيطان. نعم. قال رحمه الله تعالى وقد اخبرنا القاضي الحافظ ابو علي رحمه الله قال - 00:07:40

حدثنا ابو الفضل ابن خيرون العدل قال حدثنا ابو بكر البرقاني وغيره قال حدثنا ابو الحسن الدارقطني قال حدثنا اسماعيل الصفار قال حدثنا عباس الترقفي الترقفي قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا - 00:08:00

سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن مسروق عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة. قالوا واياك يا - 00:08:20

رسول الله قال واياي ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم زاد غيره عن منصور الا يأمرني الا بخير؟ يقول الامام النووي رحمه الله في هذا الحديث اشارة الى التحذير من فتنة القرين. ووسوس - 00:08:40

واغرائه او واغوائه فاعلمنا بانه معنا لنحترز منه بحسب الامكان. هذا حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل - 00:09:00

به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة. فلكل منا قرينان احدهما امر بخير وهدى وايمان وطاعة فهذا قرينه من الملائكة. والاخر داع الى الهوى. الى المعصية الى الذنب والخطيئة الى ترك الواجب واقتحام - 00:09:20

الحرام وتعدي الحدود فهذا قرين الشيطان هذا القرين من الشيطان قال ما منكم من احد الا وقد وكل به من الجن وقرينه من الملائكة. والحديث عند الامام مسلم في صحيحه. فهم الصحابة العموم من الحديث ما منكم - 00:09:40

من احد حتى قالوا مستفهمين واياك يا رسول الله يعني حتى انت قال واياي ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم. زاد غيره عن منصور فلا يأمرني الا بخير. من؟ القرين - 00:10:00

القرين من الجن قرينه صلى الله عليه وسلم من الجن. قال ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم. زاد غيره عمن فلا يأمروني الا بخير. هل قرين النبي صلى الله عليه وسلم من الجن كان مسلما؟ لم - 00:10:20

كن مسلما قال فاسلم ولكن الله اعانني عليه فاسلم. طيب كان كافرا هل اصبح مسلما؟ طبعا الحديث يقول ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم. حتى تفهم المعنى. هنا روايتان للحديث. احداهما ولا - 00:10:40

لكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم. من هو؟ قرينه من الجن عليه الصلاة والسلام. فاسلم يعني صار مسلما والرواية الاخرى بالرفع ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلموا اي انا يقصد نفسه عليه الصلاة والسلام. فاسلم انا من ماذا؟ الشهادة ايه؟ من اذاه. فالرواية الاخرى لا تدل - 00:11:00

على اسلام قرينه من الجن بل تدل على سلامته صلى الله عليه وسلم من اذى شيطانه. كلتا الروايتين يتفقان في شيء وهو ان الله عصمه من الشيطان. اما اذا حملتها على انه فاسلم صار مسلما اذا فلا يأمره بشر - 00:11:30

ولهذا يقول ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم زاد في رواية منصور فلا يأمروني الا بخير. وان جعلتها على رواية الرفع ان قرينه لا فيه دلالة تدل على اسلامه. وبقي كافرا قال فاسلموا. فاذا حفظه الله فسلم صلى الله عليه - 00:11:50

صلى الله عليه وسلم من اذى الشيطان. يقول الامام النووي رحمه الله تعالى فاسلم برفع الميم وفتحها برفع الميم يعني فاسلموا. وبفتحها يعني على البناء لان الفعل ماض فاسلم. قال وهما روايتان مشهورتان - 00:12:10

فمن رفع قال معناه اسلم انا من شره وفتنته. ومن فتح قال ان القرين حين اسلم من الاسلام وصار مؤمنا لا يأمرني الا بخير. يقول النووي رحمه الله واختلفوا في الارجح - 00:12:30

انهما فقال الخطابي الصحيح المختار الرفع فاسلموا يعني انا ورجح القاضي عياض يقول النووي وهو المختار لقوله صلى الله عليه وسلم فلا يأمرني الا بخير. فجعل هذا قرينة على ترجيح المعنى بالاسلام لانه صار مسلما فلا يأمر الا بخير. يقول النووي رحمه الله واختلفوا على رواية الفتح فاسلم - 00:12:50

ما معناها؟ على رواية الفتح فاسلم ما معناها؟ تحمل معنيين المعنى الاول صار مسلما دخل في الاسلام صار مؤمنا. والمعنى الثاني لا علاقة لها بالدين بل فاسلم بمعنى استسلم اما وانقاد فيكون عليه الصلاة والسلام هو المتحكم فيه وليس هو. فاسلم يعني انقاذ اسلم امره - 00:13:20

واستسلم لرسول الله عليه الصلاة والسلام. ولهذا قال هنا في الرواية في صحيح مسلم وقد اخرجه الدارمي وغيره قال من من يقول اسلم استسلم. بمعنى ذل وانقاد وصار تابعا. يقول النووي رحمه الله تعالى واختلفوا على رواية - 00:13:50

اية الفتح قيل اسلم بمعنى استسلم وانقاد. وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم. ولكن الله تعالى اعانني عليه فاستسلم. وقيل معناه صار مسلما مؤمنا. وهذا هو الظاهر كما يقول الامام النووي رحمه - 00:14:10

الله تعالى اذا الحديث ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم. فيه روايتان فاسلم يعني الشيطان واذا قلنا فاسلم اما من الاسلام بمعنى دخل في الاسلام وصار مؤمنا واما بمعنى الانقياد والذل واصبح - 00:14:30

منقادا واما بالرفع فاسلموا والمقصود النبي صلى الله عليه وسلم انه يسلم من اذاه وشره وفتنته. يقول القاضي عياض زاد غيره عن منصور فلا يأمرني الا بخير. نعم قال رحمه الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها بمعناه روي فاسلم وعن عائشة رضي الله عنها بمعناه يعني - 00:14:50

بمعنى حديث ابن مسعود المتقدم انيفا. وحديث عائشة ايضا اخرجه مسلم. في صحيحه رحمه الله عقب اخراجه لحديث ابن ابن مسعود المتقدم انيفا. عن عائشة حديث بمعناه يعني ليس هو لفظ حديث ابن مسعود ولكنه متفق مع - 00:15:20

في المعنى. اما حديث عائشة رضي الله عنها الذي في صحيح مسلم ففيه قولها رضي الله عنها ان صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا. قالت فغرت عليه. فجاء فرأى ما اصنع - 00:15:40

فقال ما لك يا عائشة؟ اغرتي؟ فقالت رضي الله عنها وما لي لا يغار مثلي على مثلك هي زوجته وحبيبة قلبه عليه الصلاة والسلام.

وهو رسول الله عليه الصلاة والسلام. تأخر عنها ليلا فغارت. ظنت انه عند - 00:16:00
احدى نسائه عليه الصلاة والسلام فقال لها ما لك يا عائشة؟ اغرتي؟ قالت وما لي لا يغار مثلي؟ على مثلك فقال عليه الصلاة والسلام قد جاء شيطانك يعني هذا شيطان الان بدأ يوسوس لك؟ قال لها قد جاء شيطانك - 00:16:20
قالت يا رسول الله او معي شيطان؟ تسأل رضي الله عنها فقال عليه الصلاة والسلام نعم. قالت رضي الله عنها ومع كل انسان فقال صلى الله عليه وسلم نعم قالت ومعك يا رسول الله؟ يعني حتى انت - 00:16:40
معك شيطان؟ فقال صلى الله عليه وسلم نعم ولكن ربي اعانني عليه حتى اسلم. فحديث عائشة رضي الله عنها بهذا السياق ليس هو نفسه حديث ابن مسعود لكنه يحمل المعنى ذاته ولهذا قال المصنف رحمه الله - 00:17:00
وعن عائشة رضي الله عنها بمعناه. نعم. قال رحمه الله تعالى روي فاسلم ضم الميم اي فاسلم انا منه. وصحح بعضهم هذه الرواية ورجحها. وروي فاسلم عن القرين انه انتقل من حال كفره الى الاسلام فصار لا يأمر الا بخير كالملك. وهو ظاهر الحديث - 00:17:20
ورواه بعضهم فاستسلم. يقول القاضي رحمه الله روي فاسلم بضم الميم اي فاسلم انا منه وهو ما رجحه عدد من كبار اهل العلم مثل الامام الخطابي كما اشار النووي في كلامه. وصحح بعضهم هذه - 00:17:50
الرواية ورجحها وممن انتصر لرواية الرفع فاسلموا يعني انا يقصد نفسه عليه الصلاة والسلام. رجحها الامام الجليل سفيان بن عيينة رحمة الله عليه وكان يقول ان الشيطان لا يسلم. فيأبى معنى الاسلام ولذلك يقول - 00:18:10
فاسلموا انما هي على الرفع وينصرها. ويحتج رحمة الله عليه بان الشيطان لا يسلم. فيصر على ان الرواية انما هي فاسلموا انا يعني نفسه عليه الصلاة والسلام. قال المصنف وروي فاسلم يعني القرين من الجن. انه انتقل من حال كفره - 00:18:30
الى الاسلام فصار لا يأمر الا بخير كالملك يعني كالقرين من الملك. قال وهو ظاهر الحديث. هذا ترجيح الامام المصنف رحمه الله وهو ترجيح الجمهور في شرح الحديث وبيان معناه ان الرواية على الفتح فاسلم يعني القرين. وجعلوا من - 00:18:50
هذا المعنى في الترجيح فصار لا يأمرني الا بخير. لانه كان مسلما. واذا قلت ان شيطانه او قرينه من الشيطان نبينا صلى الله عليه وسلم ان قرينه من الجن اسلم فان هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم. ولهذا قال الامام - 00:19:10
ابو نعيم الاصفهاني في دلائل النبوة قيل اسلم اي امن فيكون صلى الله عليه وسلم مختصا باسلام قرينه وايمانه ما لي؟ لان لا يقال فان كان هذا ممكنا فيمكن ان يكون قرين احدنا من الجن مسلما. او يدعوه الى الاسلام - 00:19:30
لان بعض الناس ربما سأل بعض اهل العلم ايجوز شرعا ان ادعو الله باسلام قرين من الجن؟ ويكون مغزى ذلك انه يسلم اذا اسلم قرينه يسلم من تزيينه وخطراته واغوائه واغراءه. فان جعلت هذا من خصائصه - 00:19:50
عليه الصلاة والسلام قلت هذا ممتنع وانما خص الله به نبيه عليه الصلاة والسلام كما خصه بكثير من الكرامات والخصائص يسوى المعجزات والايات البينات عليه الصلاة والسلام. قال رحمه الله تعالى وروي فاسلم يعني القرين. وهي الرواية التي - 00:20:10
رجحها الجمهور كما اسلفت. يقول الامام الطاهر بن عاشور رحمه الله واحسبوا ان سبب الاختلاف في الرواية ان النبي صلى الله عليه وسلم نطق به موقوفا عليه. كيف يعني؟ يقول ولكن الله تعالى اعانني عليه - 00:20:30
فاسلم وكان وقفا فلم يتبين الوجه في اخر الكلمة هي فتح على البناء فاسلم ام هو رفع بالضم فاسلموا فيأتي الاجتهاد لترجيح المعنى ويظهر احتمال اللفظ للامرين كليهما هذا نوع من التأويل ولعله - 00:20:50
يكون سبب الاختلاف الذي ذكره اهل العلم والعلم عند الله تعالى. نعم. قال قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى فاذا كان هذا حكم شيطانه وقرينه المسلط على بني ادم فكيف بمن بعد منه ولم يلزم - 00:21:10
صحبته ولا اقدر على على الدنو منه. هذا استنباط دقيق لطيف من المصنف الامام القاظي عياظ رحمه الله. هو الان يقول لك انه عليه الصلاة والسلام معصوم من الشيطان. والشيطان لا يصل اليه باذى في بدنه. ولا بخطرات ولا وساوس في - 00:21:30
الشريف عليه الصلاة والسلام واتاك بحديث الحديث الصحيح عند مسلم من رواية ابن مسعود وعائشة رضي الله عنهما الحديث الذي قبل قليل من رواية عائشة او رواية ابن مسعود رضي الله عنهما كانت متعلقة بالقرين خاصة قرينه من الجن - 00:21:50

صلوات الله وسلامه عليه. يقول القاضي عياض فاذا كان القرين من الجن الملازم له قريب منه الذي لا ينفك عن صحبته قد عصمه الله تعالى منه. فهل تظن ان عامة الشياطين من - 00:22:10

ابليس التي تكون بحرا وجوا وارضا وفي كل زمان ومكان. ايمكنها ان تتسلط على رسول الله عليه الصلاة والسلام والله قد عصمه من قرينه الذي لا ينفك عنه ولا يباعده يقول رحمه الله فاذا كان هذا حكم شيطانه - 00:22:30

وقرينه المسلط على بني ادم فكيف بمن بعد منه؟ ولم يلزم صحبته ولا اقدر على الدنو منه يعني من سائر الشياطين او من الجن. فهذا استنباط لطيف فيه تأكيد على المعنى الذي قرره المصنف رحمه الله في - 00:22:50

عصمة رسولنا صلى الله عليه وسلم من تسلط الشياطين او الجن عليه صلى الله عليه واله وسلم. قال رحمه الله وقد جاءت الاثار بتصدي الشياطين له في غير موطن رغبة في اطفاء نوره واماطة نفسه - 00:23:10

وادخال شغل عليه اذ يئسوا من اغوائه فانقلبوا خاسرين كتعرضه له في صلاته فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم واسره. يقول جاءت الاثار هو قرر لك الان اصلا. واستدل له. ثم - 00:23:30

الان من احاد المواقف في السيرة النبوية. وبعض القصص التي رويت في حياته عليه الصلاة والسلام الان في تعرضه للشياطين او تعرض الشياطين له ومحاولتهم ايذاءه والتصدي له فكيف الله منه وصدهم عنه صلى الله عليه وسلم. تأكيدا على معنى عصمته منهم عليه الصلاة والسلام. وان - 00:23:50

الله جعل من تمام حفظه وولايته وكفايته وعصمته لرسوله ومصطفاه صلى الله عليه وسلم ان لا جعل للشيطان عليه سبيلا. قال وقد جاءت الاثار بتصدي الشياطين له في غير موطن. رغبة في اطفاء نوره واماتة - 00:24:20

نفسه وادخال شغل عليه اذ يأسوا من اغوائه فانقلبوا خاسرين. وضرب مثالا فقال كتعرضه له في صلاته فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم واسره نعم. قال رحمه الله ففي الصحاح قال ابو هريرة رضي الله عنه - 00:24:40

وعليه السلام ان الشيطان عرض لي. قال عبدالرزاق في صورة هر فشد علي يقطع علي الصلاة امكنني الله منه فذعته ولقد هممت ان اوثقه ان اوثقه الى سارية من - 00:25:00

سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون اليه. فذكرت قول اخي سليمان عليه السلام رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئا. هذا احد الاحاديث الشواهد على تعرض الشياطين له - 00:25:20

عليه الصلاة والسلام في بعض المواقف وهذا موقف في الصلاة. من حديث ابي هريرة والحديث في الصحيحين. قال عليه الصلاة والسلام ان الشيطان عرظ لي فشد علي. ما معنى فشد علي؟ يعني فاتى مسرعا مشتدا في - 00:25:40

تعرضه لرسول الله عليه الصلاة والسلام قال عبد الرزاق في روايته في صورة هر ان اتيان الشيطان له في ذاك الموقف وتلك حادثة كان متمثلا في صورة هر. قال فشد علي يقطع علي الصلاة. فامكنني الله منه - 00:26:00

يعني خنقته فقبضه عليه الصلاة والسلام وخنقه من رقبته. قال ولقد هممت ان اوثقه يسارية من سواري المسجد. وثقه يعني اربطه بوثاق. بحبل ونحو في احد اعمدة وسواري مسجده عليه الصلاة - 00:26:20

والسلام وقد كانت سواري المسجد من جذوع النخل. قال ولقد هممت ان اوثقه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا ينظرون اليه فاذا جاء الصباح رأيتموه موثقا وعرفتم انه الشيطان الذي اتى البارحة. قال فذكرت قول اخي سليمان - 00:26:40

عليه السلام رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئا. اشار عليه الصلاة والسلام الى ان الذي منعه من ايثاق هذا الشيطان الذي خنقه صلى الله عليه وسلم. وربطه في سارية - 00:27:00

ما منعه الا الادب الكريم منه صلى الله عليه وسلم مع اخوته الانبياء عليهم السلام. قال فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي دعوة سليمان عليه السلام المذكورة في سورة الصاد. قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعد - 00:27:20

انك انت الوهاب. دعوة اجيبت لسليمان عليه السلام فاتاه الله ذاك الملك ما هو؟ قال فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد. هذا ملك - 00:27:40

سليمان وقد قال عليه السلام ربي اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي. فما اراد عليه الصلاة والسلام ان ينازعه في ملك خصه الله تعالى به. فتركه هذا من جليل الادب بين الانبياء عليهم السلام تتأدب به الاقوال - 00:28:00
ويعرفون انهم كانوا سادة البشر في اعلاهم مرتبة واسماهم منزلة واعلاهم نفسا كريمة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. قال فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي. فرده الله خاسئا - 00:28:20
هذا موقف وقد حصل في صلاته عليه الصلاة والسلام والغالب انها صلاة الليل لما كان يقوم فاتاه الشيطان يشغله عن صلاته فاقبل يشتد يريد ان يقطع عليه صلاته وفي الرواية الاخرى انه في صورة هر. اذا حاول الشيطان التسلط عليه - 00:28:40
لكن الله عصمه ومنعه وحفظ نبيه عليه الصلاة والسلام. نعم. قال رحمه الله تعالى وفي حديث ابي الدرداء رضي الله عنه وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان عدو الله ابليس جاءني بشهاب من نار ليجعله في - 00:29:00
بوجهه والنبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وذكر تعوذه بالله منه ولعنه له. ثم ان اخذه وذكر نحوه وقال لاصبح موثقا يتلاعب به ولدان اهل المدينة. هذا الحديث اخر وقد اخرجه مسلم ايضا من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عدو الله - 00:29:20
جاءني بشهاب من نار ليجعله في وجهي. والنبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة. وذكر تعوذه منه ولعنه له. قال ثم اردت ان اخذه وذكر نحوه. يعني نحو حديث ابي هريرة قبل قليل. وقال لاصبح موثق - 00:29:50
ان يتلاعبوا به ولدان اهل المدينة. اما حديث ابي الدرداء بتمامه رضي الله عنه في صحيح مسلم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قام يصلي. يقول ابو الدرداء فسمعناه يقول اعوذ بالله منك. ثم قال - 00:30:10
قال العنك بلعنة الله ثلاثا. وبسط يده كانه يتناول شيئا. فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك. ورأيناك بسطت يدك - 00:30:30
قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي. فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات. ثم اردت اخذه والله لو - 00:30:50
دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا يلعب به ولدان اهل المدينة. اراد ان يقول عليه الصلاة والسلام انه مكن منه ولو اراد لربطه الى السارية فيصبح لعبة في ايدي اطفال اهل المدينة وصبيانهم. لكنه عليه الصلاة والسلام ترك ذلك - 00:31:10
معرفة لحق اخيه سليمان عليه السلام فاثر الا يفعل ذلك. دل الحديث ايضا كسابقه على تسلط الشياطين رغبتهم في اذاه لكنهم لم يجدوا سبيلا لان الله قد عصمه صلوات الله وسلامه عليه من تسلطهم واذاهم - 00:31:30
وتعرضهم له. هذا حديث ابي الدرداء والذي قبله حديث ابي هريرة وكلاهما في صحيح مسلم. وحديث ابي هريرة في البخاري ايضا وقد اخرج غيرهما غير الشيخين احاديث اخر تدل على المعنى ذاته مثل حديث ابي سعيد الخدري رضي - 00:31:50
الله عنه وقد اخرجه احمد وجود الحافظ ابن رجب اسناده وكذلك قال الالباني اسناده جيد ورجاله ثقات حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فصلى صلاة الصبح وهو خلفه - 00:32:10
قال فالتبست عليه القراءة فلما فرغ من صلاته قال لو رأيتموني وابليس فاهويت بيدي فما زلت اخنقه حتى وجدت برد لعابه بين اصبعي هاتين. الابهام والتي تليها. يعني من خنقه قال - 00:32:30
فوجدت برد لعابه بين اصبعي هاتين الابهام التي تليها. ولولا دعوة اخي سليمان لاصبح مربوطا بسارية من سواري المسجد يتلاعب به صبيان المدينة. فمن استطاع منكم الا يحول بينه وبين القبلة احد فليفعل - 00:32:50
يعني ربما كان الذي يقطع صلاته شيطان كما دلت عليه الاحاديث الاخرى. فهذه الروايات على اختلافها سواء كان ان تحكي واقعة واحدة وتعددت فيها الروايات والالفاظ. او كانت تحمل معنى تعدد المواقف وتلك والاحداث فان - 00:33:10
انها تجتمع في كونها دلالة واضحة على عصمة الله سبحانه وتعالى. لرسولنا صلى الله عليه واله وسلم من تسلط الشياطين عليه. اراد المصنف التأكيد على المعنى الذي قرره. وهو عصمة الله جل جلاله. وحفظه لنبيه عليه الصلاة - 00:33:30

والسلام من تعرض الشياطين واذاهم لنبينا صلى الله عليه واله وسلم. قال رحمه الله تعالى كذلك في حديثه في الاسراء وطلب عفريت له بشعلة نار فعلمه جبريل عليه السلام ما - 00:33:50

تعوذوا به منه ذكره في الموطأ. هذه رواية مرسلة اخرجها مالك في الموطأ عن يحيى ابن سعيد مرسلا. وفيها في بعض احاديث قصة الاسراء وان عفريتا من الجن طلبه بشعلة نار طلبه يعني توجه نحوه - 00:34:10

صلى الله عليه وسلم ليرميه بشعلة من نار. قال فعلمه جبريل عليه السلام ما يتعوذ به منه. وفي رواية لفظ هذا التعوذ الذي قاله جبريل تعليما لرسولنا صلى الله عليه وسلم. قال قل اعوذ بوجه الله الكريم - 00:34:30

وكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر. من شر ما ينزل من السماء وشر ما يعرج فيها وشر ما ذرأ في الارض وشر ما يخرج منها وشر فتن الليل والنهار وشر طوارق الليل الا - 00:34:50

يطرق بخير. قال جبريل عليه السلام اذا قلتهن اطفأت ناره. والحديث مرسل في الرواية لكنه شاهد لما سبق من عصمة الله لنبيه عليه الصلاة والسلام من تسلط الشياطين وعفاريت الجن بالاذى لنبينا عليه الصلاة والسلام - 00:35:10

سلام قال رحمه الله ولما لم يقدر على اذاه بمباشرته تسبب بالتوسط الى عداه في قضيته مع قريش في الائتمان بقتل النبي صلى الله عليه وسلم. وتصوره في صورة الشيخ النجدي - 00:35:30

اراد الاشارة هنا المصنف رحمه الله الى موقف اخر. اذا كان الشيطان لم يجد سبيلا الى التسلط المباشر. فماذا لا يفعل سيكون محاولا الى التوسط بالاذى ولو بغير مباشرة. لما لم يقدر على اذاه بمباشرته تسببت - 00:35:50

بالتوسط الى عداة يسعى بكل ممكن الى معاداته عليه الصلاة والسلام. ولا تعجب ان كان الشيطان يتسلط على العبد المؤمن ليحجبه عن ايمانه او ليرده على ادباره او ليرديه في مواطن الهوى - 00:36:10

والفتن المحرمة ان كان يسعى مع العبد فما ظنك بنبي الامة عليه الصلاة والسلام؟ وهو الابعد لعنه الله الذي قد اخذ العهد مقسم من بين يدي رب العزة فبعزتك لاغوينهم اجمعين. افيكون مصدر الهداية ومنبع الرسالة - 00:36:30

النبوة عليه الصلاة والسلام بمعزل ومنأى عن جهاد الشيطان وكفاحه ومحاولته ما استطاع الى حجب نور الهدى والخير والنبوة والرسالة لكن الفارق الكبير ان الله عز وجل قد جعل لنبيه عليه الصلاة والسلام حصنا حصينا وما - 00:36:50

وجعله في وقاية وحفظ وهو معنى العصمة الذي اراد المصنف رحمه الله اثباته في هذا الفصل. يقول كقضيته مع قريش في الائتمار بقتل النبي عليه الصلاة والسلام. وتصوره في صورة الشيخ النجدي. يشير المصنف رحمه - 00:37:10

والله الى ما اخرجه ارباب السير كابن اسحاق كابن اسحاق في سيرته وابن هشام ايضا عنه في قصة معلومة لدى كل من وقف فعل السيرة وقرأها ومورد وموجز ما جاء فيها ان الشيطان تصور في صورة شيخ نجدي عندما اجتمعت قريش بدار الندوة - 00:37:30

لتمكر برسول الله صلى الله عليه واله وسلم في في الاية التي نزلت في سورة الانفال واذ يمكر بك الذين ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. وذلك ان قريشا اجتمعت - 00:37:50

بدار الندوة فاعترضهم ابليس في صورة شيخ نجدي فلما رأوه واقفا على الباب قالوا من الشيخ؟ قال شيخ من نجد سمع بالذي ابتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون. وعسى الا يعدمكم رأيا ونصحا. قالوا اجل فادخل - 00:38:10

فلما دخل معهم اشار بعضهم فقال نحبسه في الحديد. يتشاورون في مكيدة برسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال احد نحبسه في الحديد ونغلق عليه الباب حتى يموت. فقال هذا الشيخ النجدي يعني ابليس. قال لا والله ما - 00:38:30

هذا لكم برأيي؟ والله لان حبستموه كما تقولون ليخرجن امره من وراء الباب الى اصحابه. فلاوشكوا ان ان يثبوا عليكم فينتزعوه من بين ايديكم ثم يكاثروكم به حتى يضربوكم على امركم. ما هذا لكم برأي - 00:38:50

فانظروا غيره فاشار بعضهم بنفيه من البلاد. فقال الشيخ النجدي ما هذا لكم برأيي؟ الم تروا الى حسن وغلبته على قلوب الرجال حيث يقدر على تعريف القلوب حوله اديروا فيه رأيا غير هذا حتى اشار ابو جهل - 00:39:10

رأيه الذي استقر عليه الامر بالاخذ بشاب من كل قبيلة فيدخل على الرسول صلى الله عليه وسلم فيقتلوه جميعا قتلة واحد حتى

يتفرق دمه بين القبائل فقال الشيخ النجدي القول ما قال الرجل حتى انتهوا الى امره. والمقصود - 00:39:30
ان الرواية وان لم تثبت بسند صحيح على رواية المحدثين لكنها تذكر في اخبار المرويات في السير. فانها دلالة ايضا على ان الشيطان ما وجد سبيلا ليصل به الى شيء من الاذى مباشرة فينتقل عنه الى التوسط ليكون سببا في - 00:39:50
راعي اذى وعداوة ومكيدة ويبقى الله عز وجل حافظا نبيه وعاصما اياه صلى الله عليه واله وسلم. قال رحمه الله تعالى ومرة اخرى في غزوة يوم بدر في سورة سراقة بن مالك رضي الله عنه. وهو قوله تعالى - 00:40:10
زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس. ومرة اخرى في حادثة اخرى من حوادث السير النبوية في غزوة يوم بدر اتاهم الشيطان في سورة سراقة ابن مالك وهو المقصود في قوله تعالى - 00:40:30
الا واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم. فلما تراءت الفئتان نقص على وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب. هل كان الشيطان متمثلا - 00:40:50
في صورته الشيطانية لما جاء الى اهل بدر الى كفار قريش يوم بدر وقال لهم هذا الكلام؟ لا. واذ زين لهم الشيطان اعمالهم ثم قال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم. تمثل بصورة رجل قيل انه سراقة بن ما لك. قال الطبري رحمه الله في تفسير - 00:41:10
الاية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء ابليس يوم بدر في جند من الشيطان معه في صورة رجل من بني مدلج في صورة سراقة بن ما لك بن جعشم. فقال الشيطان للمشركين لا غالب - 00:41:30
اليوم من الناس واني جار لكم. فلما اصطف الناس اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من التراب فرمى بها في وجوه المشركين فولوا مدبرين. واقبل جبريل عليه السلام الى ابليس فلما رآه وكانت يده في يد - 00:41:50
رجل من المشركين انتزع ابليس يده فولى مدبرا هو وشيعته. فقال الرجل يا سراقة تزعم انك جار لنا؟ قال لاني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب وذلك حين رأى جبريل عليه السلام مقبلا اليه. هي ايضا - 00:42:10
احدى مرويات السيرة الذي اخرجها ابن اسحاق ورواها الطبري في تفسيره بسنده وابن ابي حاتم ايضا في تفسيره. شاهد اخر على محاولة الشيطان لما لم يجد سبيلا مباشرا. سعى ان يتوسط في كل باب يريد منه بلوغ الاذى والعداوة لرسوله - 00:42:30
لا صلى الله عليه وسلم لكنك رأيت لا في قصة الاجتماع في دار الندوة والمؤامرة على قتله ولا يوم بدر ومحاولة تكفير جند الكفر واعوانه ما جعل الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام موكلا الى عداوة ابليس والشيطان ومن عاونهم من - 00:42:50
شياطين الانس لكن الله يتولاه بحفظه. تولاه بحفظه وما اجتمعوا واحاطوا بداره ليقتلوه فانجاهم الله. فخرج من بين اظهرهم وكتب له السلامة والنصرة بالهجرة في صحبة ابي بكر رضي الله عنه. ويوم بدر نصر الله الفئة المؤمنة القليلة على - 00:43:10
تلك العصابة الكافرة نصرة من الله. فكان هذا من تمام ما كتب الله لنبيه من العصمة والحفظ. لكن الشيطان ما زال يعادي وهذه المواقف دلالة على انه رغم اي الشيطان رغم حرصه ومعاداته وانتصابه للاذى برسوله - 00:43:30
الله صلى الله عليه وسلم الا ان عصمة الله عز وجل حفظته وجعلته في منأى وسلامة من اذى الشيطان ووسوسته وخطأه او حتى من التعدي عليه صلى الله عليه وسلم باذى في نفسه وبدنه صلوات الله وسلامه عليه. قال رحمه الله - 00:43:50
على ومرة ينذر بشأنه عند بيعة عند بيعة العقبة. ايضا ومرة ثالثة لما اجتمع الانصار في بيعة عقبة بمنى موسم الحج وكلكم يعلم انه عليه الصلاة والسلام بايعهم بيعة العقبة الاولى في العام الاول. وقد كانوا عددا - 00:44:10
وتواعدوا على موسم الحج من العام المقبل. فلما كانت تلك البيعة الميمونة المباركة التي انتقل على اثرها رسولنا عليه الصلاة والسلام مهاجرا الى المدينة وهذا قبل هجرته عليه الصلاة والسلام بثلاثة اشهر فقط. فانه اجتمع معه في شهر ذي - 00:44:30
حجة ولما تواعدوا وتبايعوا في بيعة العقبة انتقل عليه الصلاة والسلام مهاجرا في ربيع الاول. فتلك البيعة الثانية التي كانت باب الخير والنصرة لرسول الله عليه الصلاة والسلام. اجتمع الانصار الرهط الذي قدم من الاوس والخزرج - 00:44:50
سرا وكانوا عند العقبة التي هي جمرة العقبة الكبرى بمنى. اجتمعوا سرا والنبي عليه الصلاة والسلام كان يأتيه ليوثق معهم هذه البيعة التي سيكون عليها قرار تاريخي كبير بالخروج من مكة والانتقال الى الهجرة. فلما اتى - 00:45:10

مجتمعا بهم سرا كما تقول الروايات في السيرة ايضا صرخ الشيطان باعلى صوته بمنى في فجاجها والحجيج وهناك مجتمعون قال هذا محمد ومعه الصبات قد اجمعوا على حربكم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا - 00:45:30
ازب العقبة اي شيطانها والاصل في معنى الازب كثير الشعر ويقال للشيطان كذلك تقبيحا لهيئته ومنظره فهذا ايضا شاهد اخر ينذر بشأنه عند بيعة العقبة يريد العداء يريد المكيدة والمكر والاذى برسول الله عليه - 00:45:50
الصلاة والسلام لكن ما الذي كان؟ وما الذي صار؟ بقي محفوظا عليه الصلاة والسلام بحفظ الله معصوما بعصمة الله. لم يكن في موقفه في بيعة العقبة ولا يوم بدر ولا في دار الندوة لم يكن في تلك المواقف ولا في واحد منها ما كان - 00:46:10
لغة الى ما يريد من الاذى برسول الله عليه الصلاة والسلام. ان كان الله قد حال بينه وبين نبيه عليه الصلاة والسلام بالاذى المباشر فكذلك هو الشأن لما كان وسيطا وسببا ويسعى الى العداوة والاذى والمكر برسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:46:30
قال رحمه الله وكل هذا فقد كفاه الله امره وعصمه ضره وشره قال رحمه الله تعالى وقد قال عليه السلام ان عيسى عليه السلام كفي من لمسه فجاء ليطعن بيده - 00:46:50
في خاصرته حين ولد فطعن في الحجاب. هذا دليل على عصمة نبي الله عيسى عليه السلام ايضا من الشيطان لتعلم ان المسألة تتعلق بالانبياء جميعا. قال عليه الصلاة والسلام والحديث في الصحيحين عند البخاري ومسلم ان - 00:47:10
عيسى عليه السلام كفي من لمسه يعني من لمس الشيطان. فما كان الشيطان ممكنا للمس عيسى عليه السلام فجاء ليطعن بيده في خاصرته حين ولد. لما وضعت مريم نبي الله عيسى عليه السلام - 00:47:30
اتاها الشيطان ليطعن عيسى وهو صغير مولود ليطعن بيده في خاصرته قال فطعن في الحجاب ما الحجاب؟ ما الحجاب؟ قيل الحجاب المشيمة التي يكون فيها الجنين في الرحم. فان الولادة لما تضع المرأة جنينها يخرج ومعه الكيس - 00:47:50
المشيمة التي يخرج بها من بطن امه. وهو احد الحجابات والاغطية التي يحفظ الله بها الجنين في بطن امه فقيل طعن في الحجاب يعني ايضا لما اراد في تلك الفرصة وان يبتدرها للوصول الى نبي معصوم - 00:48:20
قم بالاذى ما وجد سبيلا. فلما اراد طعنه طعن في الحجاب فلم يبلغ ان يمس عيسى عليه السلام. وقيل معنى جاب اللفافة التي لف بها عيسى عليه السلام بعد ولادته. الثوب الذي يلف به عليه. فعلى كلا الامرين - 00:48:40
لم يبلغ الشيطان في قصده بمس عيسى عليه السلام او طعنه لم يصل الى مراده وانما وقع طعنه في الحجاب فكان هذا ايضا دلالة مؤكدة على العصمة التي كتبها الله لانبيائه عليهم السلام من الشيطان ان يصلهم بسوء - 00:49:00
او اذى قال رحمه الله وقال عليه الصلاة والسلام حين لد في مرضه وقيل له خشية ان يكون بك ذات الجنب فقال انها من الشيطان ولم يكن الله ليسلطه علي. هذا ايضا دليل - 00:49:20
اخر لما لد في مرضه عليه الصلاة والسلام مرض مرة صلوات الله وسلامه عليه واشتد به المرض والوجع الاذى فتعب وظن اهل بيته ان به ذات الجنب وذات الجنب اسم مرض يكون في باطن الجنب يعني - 00:49:40
يصيب الجنب من الباطن من داخله ويشتد بصاحبه المرض. فيعمد الناس في ذاك الزمان الى مداواة ذات الجنب باللدود واللدود نوع من المداواة يجعلون فيه الدواء في احد شقي فم المريض - 00:50:00
به ثم يشربه. والنبي عليه الصلاة والسلام كان وجعا في ذلك المرض. وكان على فراشه واهل بيته من حوله. فقالوا بعض من حضر لدوه يعني عالجوه باللد. وكان عليه الصلاة والسلام يأبى ذلك ويرفضه. لكنهم شفقة منه - 00:50:20
على النبي عليه الصلاة والسلام وحرصا عليه حاولوا ذلك فوضعوا اللدود في فمه. يقول لما لد في مرضه وقيل له خشينا ان يكون بك ذات الجنب يعني خشينا ان يكون قد اصابك هذا المرض. قال عليه الصلاة والسلام وهذا - 00:50:40
موطن الشاهد قال انها من الشيطان. يعني ذات الجنب هذا المرض هذا الداء انما هو من الشيطان. فاذا كان من فلم يكن ليصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم. اسمع يقول انها من الشيطان ولم يكن الله ليسلطه علي - 00:51:00
ولفظ ابي اعلى في مسنده من حديث عائشة ما كان الله يسلطها علي. فهذا دلالة اخرى ايضا ان الامراض والاسقام التي تكون من مس

الشيطان. فنبينا عليه الصلاة والسلام محفوظ منها. بعصمة الله عز وجل - 00:51:20
لنبيه عليه الصلاة والسلام. قال رحمه الله تعالى فان قيل فما معنى قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله. انه سميع عليم. الان هذا ايراد لبعض مواضع اشكالات على طريقة المصنف رحمه الله فيما سبق من فصول في هذا الباب. تقرر عندنا اذا ان الله عصم نبيه عليه الصلاة - 00:51:40
والسلام من اذى الشيطان فلا يصل اليه باذى في بدنه ولا بوساوس وخطرات في قلبه. اذا تقرر هذا واتاك بالشواهد اعطاك ايضا من الادلة في مواقف السيرة ما يؤكد هذا المعنى. هنا الان اجابة عن بعض مواضع الايات في القرآن الكريم - 00:52:10
منها قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله. الخطاب لمن؟ للنبي صلى الله لرسول الله عليه الصلاة والسلام ووقعت الاية في سورتين من القرآن في خاتمة الاعراف وفي اوسط سورة فصلت. واما ينزغن - 00:52:30
انك يعني يا محمد من الشيطان نزغ فاستعذ بالله. معنى الاية اذا نزغك من الشيطان نزغ فعليك بالاستعاذة انه سميع عليم وفي الاخرى انه هو السميع العليم. اذا كان عليه الصلاة والسلام يتعرض - 00:52:50
نزغات الشيطان اليس كذلك؟ بلى. موطن الاشكال يا كرام لو قلت انه عليه الصلاة والسلام معصوم تماما من فما الداعي الى ان يقول الله له اذا نزغ الشيطان فاستعذ بالله؟ ان كان معصوما ولا يصله الشيطان لا بوسوسة ولا - 00:53:10
فما الداعي الى قوله اذا نزغك الشيطان فعليك بالاستعاذة؟ اذا لما قال الله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله دل على امكانية نزغ الشيطان له عليه الصلاة والسلام. هذا يحتاج الى جواب. قال المصنف فان قيل - 00:53:30
فما معنى قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم. نعم فقد قال بعض المفسرين انها راجعة الى قوله تعالى واعرض عن الجاهلين. ثم قال تعالى واما - 00:53:50
زغنك ان يستخفنك غضب يحملك على ترك الاعراض عنهم فاستعذ بالله تعالى. هذا جواب اول سيأتيك بجواب ثان وثالث ورابع. المراد انه اذا تقررت عندك قاعدة ومعنى كلي واصل عام - 00:54:10
فينبغي ان يكون فهمنا لما قد نتوهمه من ظواهر الادلة الاخرى فيما يخالفه ان نفهمه على وجه يستقيم مع ما تقرر في الاصل والكلي والمعنى العام. المعنى العام انه معصوم عليه الصلاة والسلام. من تسلط - 00:54:30
الشيطان فما معنى قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ؟ الجواب الاول ان تفهم الاية في سياق ما جاءت فيه لان الله قال قبلها خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما ينزغن - 00:54:50
انك من الشيطان نزغ لتربط الايتين ببعض. اذا اردت الاعراض عن الجاهلين. فغلبتك نفسك مما ايريد الشيطان الايقاع به بالعداوة بين الناس. اذاك جاهل انت مأمور بماذا؟ بالاعراض عن ما معنى الاعراب؟ عدم الالتفات اليه او معاتبته او كلامه او النظر اليه لانه جاهل. الاعراض عن الجاهلين - 00:55:10
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلام. واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين. هذا المقام الذي دلت عليه الايات في شأن الانبياء في صفات عباد الرحمن في الامر بالكمالات في الاخلاق. الاعراض عن الجاهلين. وربما - 00:55:40
كما يستفزك من جاهل فيخطئ عليك ويتكلم عليك ويسبك ويشتمك وهو المخطئ. ثم يأتيك شيء من النزعة الى حفظك كرامة نفسك لترد عليه بكلمة. لترد عليه الاساءة لتدافع عن نفسك. لتلقي عليه مظلمته وتتبرأ وانت من - 00:56:00
طبيعتها شرعا انت مأمور بالاعراض عن هذا كله. لكن يبقى احيانا في النفس ما يحملك على عدم قبول هذه السفاهة وهذا التطاول وهذه الوقاحة وهذه الاساءة فيكون معنى الاية كما قال المصنف اذا استخفك غضبك - 00:56:20
على ترك الاعراض عن اولئك الجاهلين فاستعذ بالله. وليس معناها ينزغنك من الشيطان نزغ يعني يتسلط عليك الشيطان. انما المعنى ثورة الغضب في النفس لان الغضب من الشيطان. فمعنى الاية واما ينزغنك من الشيطان اي اما يستخفون - 00:56:40
فانك غضب والغضب من الشيطان. يحملك على ترك الاعراض عنهم يعني عن الجاهلين فاستعذ بالله تعالى. جواب سليم بانه في سياق الاية وهو ملتئم مع ما قبلها وليس فيه تكلف او تأويل يعارضه سياق الاية الكريمة. هذا - 00:57:00

الاول. قال وقيل النزغ هنا الفساد كما قال سبحانه وتعالى من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي اي افسد وقيل باعد. المعنى الثاني ان النزغ هنا ليس بمعنى التسلط من الشيطان او الوسوسة - 00:57:20
هل هو بمعنى الفساد واما ينزغنك من الشيطان نزغ ان يلقي شيء من الفساد فاستعذ بالله. والفساد هنا مأخوذ ايضا من سياق اية اخرى حمل فيها النزغ على معنى الفساد. في قول يوسف عليه السلام لاخوته - 00:57:40
اه من بعد ان جاء بكم من البدو وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي. نزغ الشيطان اي افسد وقيل بمعنى باعد. فاذا وجدت ان معنى نزغ في القرآن يأتي بهذا المعنى فلا مانع من حمل الاية - 00:58:00
الاخرى واما ينزغنك من الشيطان نزغ على المعنى ذاته لانه قد دلت الاية الاخرى على المعنى في هذه اللفظة قال رحمه الله وقيل ينزغنك يغرينك ويحركنك. والنزغ ادنى الوسوسة فامره الله تعالى انه متى تحرك عليه غضب على عدوه. او رمى الشيطان من اغرائه به - 00:58:20
وخواطر اداني وساوسه ما لم يجعل له سبيل اليك ان يستعيذ منه. فيكفى امره ويكفى امره فيكفى امره ويكون ذلك سبب تمام عصمته. اذ لم يسلط عليه باكثر من التعرض له - 00:58:50
ولم يجعل له قدرة عليه. هذا جواب ثالث. قيل ينزغنك ان يغرينك ويحركنك اذا ليس النزغ ايضا هنا بمعنى الوسوسة التي يدخل بها الشيطان الى قلبه عليه الصلاة والسلام. لكنها - 00:59:10
ان ادنى درجات الوسوسة وهي تحريك القلب نحو الانتقام الى النفس. نحو الانتصار لها في التي يتعرض فيها المرء لاساءة من جاهل او عداوة من مفسد قال فامره الله تعالى انه متى - 00:59:30
تحرك عليه غضب على عدوه. ان حملت نزغ بمعنى يستخفنك الغضب. اورام الشيطان من اغرائه به خواطره اداني وساوسه. يعني ولو في ادنى درجات النزغ وهو تحريك النفس. نحو هذا الموقف الذي لا يليق بالكمل من البشر. في الانتصار للنفس والرد على الجاهل ومقاومته والانتصاب خصما له. فان - 00:59:50
فهذا لا يليق بالكمالات. قال ما ما لم يجعل له سبيل عليه امره ان يستعيذ منه. فيكفى امره يكون ذلك سبب تمام عصمته عليه الصلاة والسلام اذ لم يسلط عليه باكثر من التعرض له ولم يجعل له قدرة عليه - 01:00:20
فهذا حد الشيطان ان يبلغه من نزغه لرسول الله عليه الصلاة والسلام هو مجرد التسلط بالتعرض له ايحاء له بشيء في ادنى مراتب الوسوسة لا اكثر من ذلك وهذا يدخل في تمام العصمة التي كتبها الله لنبيه عليه الصلاة والسلام - 01:00:40
قال رحمه الله وقد قيل في هذه الاية غير هذا. هذه معان ثلاثة اوردها المصنف ينزغنك ان يستخفنك ده غضب ينزغنك النزغ بمعنى الفساد ينزغنك ان يغرينك ويحركنك لتحريك النفس في ادنى مراتب الوسوسة - 01:01:00
ثم قال وقد قيل في هذه الاية غير هذا يعني من المعاني. ولقائل ان يقول على غرار ما سبق في لهذه الابواب والفصول في هذا الكتاب ان يكون مثل هذا الخطاب لرسول الله عليه الصلاة والسلام هو من باب الخطاب له - 01:01:20
المقصود به امته صلوات الله وسلامه عليه. وهذا من جنس ما ورد في بعض نصوص القرآن فلا يستبعد هذا المعنى ولا يستغرب ايضا ولن يكون تكلفا في تأويل الاية ولها معان اخر محتملة. مرت الاشارة اليها في الوجوه التي بينها المصنف - 01:01:40
رحمه الله تعالى قال رحمه الله وكذلك لا يصح ان يتصور له الشيطان في صورة الملك عليه لا في اول الرسالة ولا بعدها. هذا من معاني العصمة من الشيطان. لا يصح ان يتصور الشيطان له في - 01:02:00
ملك او يلبس عليه لا في اول الرسالة ولا بعدها. لان هذا يناقض الوحي ويناقض ما جاءت به الانبياء فاذا افترظنا جواز تعرض الشيطان له ومحاولة التهيؤ له في صورة ملك كان هذا - 01:02:20
كان هذا تلبيسا في الوحي. فكيف يعرف عليه الصلاة والسلام ان هذا ملك او شيطان؟ اذا جوزنا ان يتعرض الشيطان له في صورة ملك لان الشياطين جعل الله لها من القدرة التشكل والتمثل في الهيئات. وفي الاشكال - 01:02:40
فاذا افترضنا جواز ذلك كان بابا الى شيء من المعاني التي تكون سببا في التلبس في الوحي. والاعتماد في ذلك دليل المعجزة بل لا

يشك النبي صلى الله عليه وسلم ان ما يأتيه من الله الملك ورسوله حقيقة. اما - 01:03:00
من ضروري يخلقه الله له او ببرهان يظهره لديه. لتتم كلمة ربك صدقا وعدلا لا ابدل لكلماته. سيكون هذا مطلع الدرس القادم ان شاء الله تعالى في بيان معاني العصمة. وان من معانيها عدم تصور الشيطان - 01:03:20
له في صورة الملك وما يرد على ذلك من اشكال في بعض الايات الكريمة. ايها المباركون الليلة ليلة الجمعة وهذا بيت الله اي الحرام وانتم في رحاب بلده الامين. تمضي الحياة وانت تطلب انسها والانس كل الانس بالصلاة عليه - 01:03:40
صلوا وسلموا على هذه الورى وامام الهدى نبي الرحمة صلوات الله وسلامه عليه. وهو القائل اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة. فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا. اغراء منه عليه الصلاة والسلام لنا - 01:04:00
الاكثار من الصلاة والسلام عليه. فاديموا الصلاة عليه تنالوا خيرا واستكثروا من الصلاة عليه. تستمطروا من ربكم صلوات عشرا اجعلوا من صلاتكم وسلامكم عليه حبا يتنامى في القلوب. وبركة تعمر البيوت وانسا تتقلب فيها الارواح. فيا رب - 01:04:20
وسلم وبارك عليه كما تحب ان يصلى ويسلم عليه. وارزقنا يا ربي بالصلاة والسلام عليه سعادة الدارين وانسى الارواح وبهجة القلوب واجعل لنا من الصلاة والسلام عليه نصيبا في الازدياد من محبته ونيل شفاعته يا اكرم الاكرمين. ربنا اغفر لنا - 01:04:40
لا ولوالدينا ولجميع المسلمين. اللهم اجعل لنا ولامة الاسلام جميعا من كل هم فرجا. ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية يا ارحم الراحمين. اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. ونعوذ بك من - 01:05:00
الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. واكفنا يا رب والمسلمين جميعا من شر الاشرار. وكيد الفجار وشر بطوارق الليل والنهار انت خير حافظا. وانت ارحم الراحمين. ربنا اغفر لنا ولوالدينا وارحمهم كما ربونا صغارا - 01:05:20
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. وصلي يا ربي وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:05:40
والحمد لله رب العالمين - 01:06:00